22/08/2019

البطريركية الأورشليمية تحتفل بعيد التجلي



إحتفلت البطريركية الاورشليمية والكنائس الاورثوذكسية في الاراضي المقدسة يوم الإثنين الموافق 19 آب 2019 بعيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور.

” و بعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام اخذ بطرس و يوحنا و يعقوب و صعد الى جبل ليصلي و فيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة و لباسه مبيضا لامعا و اذا رجلان يتكلمان معه و هما موسى و ايليا اللذان ظهرا بمجد و تكلما عن خروجه الذي كان عتيدا ان يكمله في اورشليم و اما بطرس و اللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم فلما استيقظوا راوا مجده و الرجلين الواقفين معه و فيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع اي معلم جيد ان نكون ههنا فلنصنع ثلاثة مظال لك واحدة و لموسى واحدة و لايليا واحدة و هو لا يعلم ما يقول و فيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظللتهم فخافوا عندما دخلوا في السحاب و صار صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا و لما كان الصوت وجد يسوع وحده و اما هم فسكتوا ولم يخبروا احدا في تلك الايام بشيء مما ابصروه”. (لوقا الاصحاح9 28-36).

الاحتفال في جبل طابور

اقيمت صلاة السحر وخدمة القداس الالهي (في منتصف الليل) بعد صلاة السهرانية في باحة دير التجلي في جبل طابور, حيث نُصبت المائدة المقدسة على منصة كما تُجرى العادة, وترأس خدمة القداس الالهي غبطة بطريرك المدينة المقدسة اوشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث شارك في الخدمة اصحاب السيادة المطارنة كيريوس ارييستوخوس رئيس أساقفة قسطنطينية السكرتير العام للبطريركية, كيريوس ايسيخيوس متروبوليت كابيتاليس, كهنة الرعية الاوثوذكسية من قرى ومدن الناصرة والجليل وآباء من أخوية القبر المقدس. وقاد خورس الترتيل باللغة اليونانية قدس الارشمندريت فيلوثيوس الوكيل البطريركي في مدينة عكا. وحضر عدد كبير من المصلين كما في كل عام من جميع قرى ومدن الجليل ومنطقة الناصرة بالاضافة الى زوار من روسيا, اليونان, رومانيا واوكرانيا وقبرص.

والقى غبطة البطريرك كلمة للمؤمنين بمناسبة هذا العيد:

كلمة البطريرك تعريب :"قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

لقد أخذ المسيح بطرس ويعقوب ويوحنا إلى جبلٍ عالٍ على انفرادٍ وتجلّى قدّامهم. أشرق وجهُهُ كالشمس. وصارت ثيابُهُ بيضاءَ كالنور. وظهر موسى وإيليا يتكلّمان معهُ. وظلّلتهم سحابةٌ منيرةٌ. وإذا صوتٌ من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي بهِ سُررت. فلهُ اسمعوا. هذا ما يتفوهُ بهِ مرنمُ الكنيسة.

أيّها الإخوة الأحباء,

أيّها الزوّار الأتقياء الحسنين العبادة,

إنّ نعمة الروح القدس قد جمعتنا في هذا المكان والموضع المقدس على جبل ثابور حيثُ وقفت قدما الرب يسوع, لكي نعيّد للتذكار السنوي لحدث تجلي إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

إنّ حدث تجلي يسوع المسيح لهُ مكانةً خاصة في سر التدبير الإلهي العظيم، أي محبة الله الآب الفائقة لخلاص الإنسان، وهذا لأن المسيح قد أظهر مجدهُ أمامِ تلاميذهُ على جبلِ ثابور من جهةٍ وقد كان هذا قبل آلامه الطوعية بفترةٍ قصيرة، ومن الجهة الأخرى قد كشف ملكوت السماوات للذين يتبعونهُ والمؤمنين بهِ وهُم رمزٌ حوضحٌ أنهُ هو يسوع المسيح ابن الله، كما يؤكِدُ على ذلك بوضوحٍ معلّمنا الكنيسة: "إنك من قبل صلبك ودفنك الكريمَيْن أيها السيّد. أخذت الذين اخترتهم من تلاميذك الأطهار وصعدت بهم على جبل ثابور، مريداً أن تريهم مجدك، فلمّا أبصروك متجلّياً تسطعُ أبهى من الشمس وارونَ سَقطوا على الأرضِ مُكبّين، واذهلوا من اقتدارك وهتفوا قائلين: "أنتَ النورُ الأزليّ وشعاعُ الآب أيُها المسيح، وإن كنتَ قد ترائيتَ متجسداً طوعاً بغير استحالة.

إنّ المجد الذي أظهرهُ المسيح لتلاميذه ليس هو إلا من النور الأزليّ ومن شعاع الله (عبرانيين 1: 3) "الذي هو رسمُ جوهرهِ وحاملُ كل الأشياء بكلمة قدرتهِ بعد ما صنع بنفسهِ تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي" وأما القديس بولس الرسول في كرزهُ قائلاً: "الله الذي كلّم الآباء قديماً بالأنبياء بأنواعٍ كثيرة وطرقٍ عديدة، كلّمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنهِ" (عب 1: 1-2) وهو رسمُ جوهرهِ وحاملُ الكل بكلمة قدرتهِ الذي به أنشأ الدهور، وهو ضياءُ مجدهِ وعبارةُ جوهرهِ (عبرانيين 1: 3) وأما القديس يوحنا الإنجيلي فيقول: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" (يوحنا 1: 1) وفي رسالته الأولى يقول: "الذي كان من البدء الذي سمعناهُ الذي رأيناهُ بعيوننا الذي شاهدناهُ ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة" (1يوحنا 1: 1) وهذا يعني أن الله وحدهُ يملك الحياة الأزلية التي لا تموت وهو يسكنُ في نورٍ لا يستطيعُ أحدٌ أن يقترب إليهِ والذي لم يرهُ أحدٌ من البشر ولا يستطيع أحد أن يراهُ لأنهُ كما يقول الرب في سفر الخروج: «لا تقدرُ أن تنظر وجهي، لأنّ الإنسان لا يراني ويعيش» (خر 33: 20).

وهتف المرنم قائلاً أيضاً: إنهم بنورك الذي ظهر اليوم على ثابور أيها الكلمة النور الذي لا يستحيل. المولود من الآب النور الغير المولود. رأينا الآب النور والروح القدس النور الذي ينير الخليقة كلّها.

إن كلمة الله أي المسيح كما يقول المرتل وهو "النور الذي لا يستحيل"، وهذا يعني أن المسيح لم يأخذ شيئاً لم يكن له ولم يتحول إلى شيء لم يكن عليه وهو من قبل، بل قد أظهر لتلاميذه هذا الذي كان عليه كما يقول القديس يوحنا الدمشقي.

وبكلامٍ آخر إنّ تلاميذ المسيح الذين كانوا معه في يوم التجلي على جبل ثابور قد استحقوا أن يناولوا خبرة معاينة الله أي رؤية النور الإلهي، نور التجلي، وبحسب القديس يوحنا الذهبي الفم إن التلاميذ قد صاروا معاينين ليس لكلّ ألوهة المسيح، أي النور غير المخلوق الذي لا يُدرك ولا يُسبر غوره، بل قوةً صغيرة

منها بقدر ما كان يستطيع التلاميذ الموجودين رؤيتها وكما يقول مرتل الكنيسة: اليوم أشرق المسيح متلألئاً على جبل ثابور، فكشف للتلاميذ عن صورة الشعاع الإلهي كما وعدهم كشفاً غير جلي وأيضاً: "لما اتحدّت بالناسوت الطبيعة التي لا تستحيل. كشفتْ للرسل عن نور اللاهوت الغير الهيولي المحجوب. إذ أشرقت تسطع على منوال يُمتنع وصفه. وهذا يعني أن تلاميذ المسيح كانوا أناساً مثلنا (يعقوب 5: 17) وهم لم يروا طبيعة الله الغير المخلوقة والغير المدركة بل قوته غير المخلوقة في الطبيعة البشرية لكلمة الله يسوع المسيح.

لهذا أيها الإخوة الأحبة علينا أن نُشدد بأن تلاميذ المسيح قد رأوا تجلي المسيح بعد أن تغيروا "تجلّوا" روحياً وهذا يعني أنهم قد نجحوا في تطهير ذواتهم من دنس الخطيئة وبالتالي قد أصبحوا قابلين للاستنارة أو الأجدر بنا أن نقول قد قبلوا قوة الروح القدس المنيرة كما شهد الرب يسوع المسيح قائلاً لهم: وَأَنْتُمْ تَطَهَرُونَ (يوحنا13: 10)

لهذا فإن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح قد قال في عظته على الجبل:" طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ(مت 5: 8) ويفسر القديس كيرلس الإسكندري قول الرب هذا: إن الأنقياء هم أولئك الذين اتحدوا روحياً بالله في المسيح. وقد تخلصوا من ملذات وشهوات الجسد وطردوا بعيداً متاع الدنيا ومطربات العالم ورفضوا أن يحيوا بالطريقة التي يرغبون بها (أي طريقة العالم) وسلموا ذواتهم للروح القدس ليقودهم وهكذا عاشوا بالطريقة التي يريدها المسيح لهم.

وهذا يعني أيها الإخوة الأحبة أن النور الإلهي والغير المخلوق الذي أضاء على جبل ثابور هو المسيح، وأما السحابة التي ظللت التلاميذ هي حضور الروح القدس، وأن هذه المعاينة أي معاينة النور الإلهي غير المخلوق والسحابة المظللة التي جاء منها الصوت، قد صاروا مساهمين ومشاركين ليس الجميع بل نخبة التلاميذ الذين كانوا موجودين معه على الجبل.

ختاماً نتضرع نحن المعيدين لسر تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي لا نحن نتغير ونتجلى نحن يُفسر لكي يُشرق نور المسيح في قلوبنا وأذهاننا حتى نظَرِ الرَّبَّ مَجْدَ الرَّبِّ كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ كَمَا يَقُولُ الرَّبُّ الرُّوحِ. (2كو 3: 18) أيضاً كما أوصانا القديس بولس الرسول قائلاً: وَنَحْنُ جَمِيعاً

آمين

كل عام وأنتم بخير

خلال القداس الالهي اشترك المصلون في سر المناولة المقدس لغفران الخطايا والشركة مع المسيح المخلص, وقام غبطة البطريرك بقراءة صلاة العنب حسب الطقس المتبع لهذا العيد.
في الصباح ترأس سيادة متروبوليت النمسا كيريوس كيرياكوس خدمة القداس

الالهي بمشاركة كهنة الرعية الاروثوذكسية في الجليل ومن أخوية القبر المقدس.

في الجسمانية

ترأس خدمة صلاة العيد سيادة رئيس أساقفة اللد ذيميتريوس يشاركه عدد من كهنة ورهبان أخوية القبر المقدس بحضور عدد من المصلين والزوار .

في رام الله

اقيمت خدمة القداس الالهي في دير التجلي حيث ترأس الخدمة سيادة متروبوليت الينوبوليس كيريوس يواكيم بحضور أبناء الرعية الاروثوذكسية في رام الله, واشترك المصلون في سر المناولة المقدس وفي صلاة العنب حسب العادة. وإستضاف رئيس الدير الأرشمندريت غالكتيون سيادة المطران والمصلين على مائدة طعام.

مكتب السكرتارية العام

ar.jerusalem-patriarchate.info